

دور الشيوع في تعليمية مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها

*The Role of Commonness in teaching arabic
terms to non-native speakers*

د. سعيد بكير، جامعة حسنية بن بوعلي بالشلف، الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2018/12/26 تاريخ القبول: 2019/05/24 تاريخ النشر: 2019/06/03

ملخص

يقوم انتقاء المفردات لتعليمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على جملة من المعايير، في مقدمتها معيار «الشيوع»، وفي هذا البحث سأعرض إلى بيان مفهومه عند المهتمين بهذا المجال، وأحاول توضيح دوره في تعليمية اللغة العربية للأجانب كما سأعمل على إبراز مكانته بتن بقية المعايير الأخرى المعتمدة في الانتقاء، لأنه عامل أساسي يحتكم إليه المتخصصون في ضبط قوائم المفردات الموجهة إلى المتعلمين الأجانب - منعزلة أو ضمن السلاسل - في ظل التنوع المفرداتي الكبير للمعجم العربي.

الكلمات المفتاحية: تعليم المفردات، الشيوع، انتقاء المفردات، متعلم أجنبي، قوائم مفردات

Abstract

The selection of vocabulary for teaching Arabic for the speakers of other language; is based on several criteria, foremost of which is the:Commonness .in this paper, I try to illustrate the concept And its position among various other criteria. Because it is an essential factor judged by specialists in adjusting the Vocabulary Lists for the foreign learner under the diversity of the Vocabulary in the Arabic language.

Key words: teaching Vocabulary; Commonness; selection of vocabulary; foreign learner; lists of common words.

مقدمة:

أخذ موضوع اختيار المفردات للمتعلمين الأجانب في عصرنا، حيّزا كبيرا من الاهتمام لدى المهتمين بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، لكن رغم كثرة الكتابات والأبحاث إلا أنّ المكتبة العربية، لا تملك قائمة شاملة للمفردات -كنظيراتها الإنجليزية والألمانية والفرنسية- تساعد المتعلم الأجنبي، وتوجّهه أثناء تعلّمه في مختلف المراحل والمواقف، وتبقى القوائم اللغوية المتوافرة قيد التجريب وليس ثمة أساس علمي لاختيار المفردات، ما جعل بعض المعاهد والمتخصصين يخوضون الغمار في هذه التجربة معتمدين في ذلك على قدراتهم الشخصية وإمكانياتهم المتاحة، في ظل غياب التنسيق بين الجامعات وغياب التغطية من المؤسسات الحكومية العليا.

إنّ التركيز على موضوع الشيع ودوره في انتقاء المفردات لمُتعلّمي اللغة العربية الأجانب ضروري، وأسبابه منطقية خاصّة في المراحل الأولى من التعليم لتبسيط المادة التعليمية وتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وفي هذا السياق الذي يربط الشيع بتعليمية المفردات، يمكن طرح الإشكالية الآتية:

- ماهو مفهوم الشيع لدى أهل الاختصاص؟ وكيف يتدخل في عملية انتقاء المفردات لمُتعلّمي العربية الناطقين بغيرها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ونظرا للأسباب الآتية:

- كثرة مفرّدات اللغة العربية وتنوّعها.
- التنوّع الثقافي، والتعدّد اللهجي في البلاد العربية.
- بعض الفروق في استخدام المفردات في الأقطار العربية.
- تسهيل التعلّم وتلبية حاجات المتعلم الأجنبي، في ظل التطورات الحاصلة في الوسائل التعليمية، وفي مختلف مجالات الحياة.
- أن الاختيار العشوائي مذهب مضيع، كما قيل.

أصبح من الواجب تنشيط البحث وتكثيفه، واثمين مجهودات علماء العربية المعاصرين في هذا الميدان، والاعتناء بأبحاثهم الخادمة للغة القرآن الكريم، والعمل على ضبط معايير اختيار المفردات لتحسين المحتويات التعليمية، ودرء النقص وإبعاد الزلل وسد الخلل، ويهدف بحثي هذا إلى:

- تعريف مصطلح الشيع للقارئ والإسهام -ولو بالقليل- في حصر مفهومه لدى المهتمين بتعليم العربية للأجانب.

- إبراز أهمية الشيوخ في تعليمية مفردات العربية للأجانب، لأنه من المعايير المهمة الواجب إعمالها في عملية الانتقاء فذلك يسهل على المتعلم تشكيل رصيد لغوي يمكنه من التواصل المثمر مع أبناء العربية،

- إبراز مكانة هذا المعيار بين بقية المعايير الأخرى المعتمدة في انتقاء المفردات مع تبيان العلاقة التي تربطه بهذه المعايير.

من أجل ذلك استعنت بالمنهج الوصفي لضبط المفاهيم عند أهل الاختصاص واتبعت الخطة الآتية:

- مقدمة.
- مفهوم المفردات وأهميتها.
- تعليمية المفردات.
- الشيوخ: قراءة في المفهوم.
- الشيوخ ومعايير الانتقاء الأخرى.
- خاتمة.

1. مفهوم المفردات وأهميتها:

تعرف المفردة أو الكلمة في اللغويات التقليدية بأنها: «عنصر لغوي دال مؤلف من صوتية أو صوتيات في شكل متتالية قابلة للتسجيل الكتابي، وتدل الكلمة في مظهراتها المركبة إما على: اسم أو فعل أو صفة أو حرف»⁽¹⁾

والمفردة في المعجم الوسيط: «هي اللفظة الواحدة»⁽²⁾، والكلمة في اللسانيات الحديثة أخذت تسميات مختلفة أهمها: المورفيم- المونيم- لفظ...إلخ.

- أهمية المفردات:

تعد المفردات عنصراً مهماً من عناصر اللغة الثلاثة (أصوات- مفردات- تراكييب)، ومقوماً أساسياً من مقومات بناء المحتوى التعليمي، أضف إلى ذلك أنها المادة الأساسية للقوائم اللغوية، واستناداً إلى قول طعيمة فإن: «المفردات عنصر أساسي من عناصر اللغة ولعل أكثر المهارات توظيفاً للمفردات واعتماداً عليها هي القراءة الأمر في القراءة إذن يعتمد على قدرة القارئ على فهم المفردات، التي يتكون منها النص المقروء وإدراك العلاقة بين بعضها البعض»⁽³⁾، فالقراءة تساعد صاحبها على اكتساب مهارة استعمال المفردات في الواقع، وفهم دلالاتها، كما أنها تتيح له فرصة كتابتها وتصويرها ونطقها، زيادة على ذلك: «فالمفردات هي أدوات حمل المعنى، كما أنها في ذات الوقت وسائل للتفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل

ما يريده، وعادة ما تكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة.⁽⁴⁾

معنى هذا أنّ الكلمات وسائل للتفكير وتفجير المعاني الكامنة في الأذهان، وذلك من خلال الاستخدام الذي يُبرز الكفاءة الاتصالية للمتعلم الأجنبي، من خلال الكلام (الإنتاج)، فحينما تُوظف الكلمات ضمن سياقات معينة، تكشف لنا عن حقيقتين:

- تغيّر الدلالات حسب السياقات والمواقف.

- مدى تحكم المتعلم في الاستعمال المناسب لها.

وضمن الحقيقة الثانية، يتسنى للمتعلم تصحيح أخطائه، التي من المحتمل الوقوع فيها، وتوسع دائرة معرفته بالكلمات بالممارسة والتعلم، ويتمكن كذلك من القدرة على توظيف المفردات في مواقف مشابهة على سبيل التدريب والتمرين، وفي هذا الإطار يعدّ الاحتفاظ بالمفردات، الذي يتبع التعرض، أكبر في المعرفة الاستقبالية منه في المعرفة الإنتاجية.⁽⁵⁾ ومن جهة أخرى، فإنّ التعرض للمفردات وتكرار استعمالها يؤلّد نموًا في المعجم أو الحصيلة اللغوية لدى المتعلم في اللغة الهدف، كونهما ينمّيان قدرات الإبداع لديه، ويُطوران قدراته الفردية من استعمال لآخر، وفي هذه الحالة لا يكون التكرار مجرد تكرار آلي (ترديدًا) بل يحوّل إلى إبداع⁽⁶⁾، وعندئذ تحدث السيطرة على المفردات وتحقق الكفاءة الاتصالية.*

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة، التي يحظى بها جانب المفردات، إلّا أنّه يظلّ منقوصًا بالنظر إلى أهميته في إعداد المادّة التعليميّة، ولازال المتعلم الأجنبي يفتقر إلى مقررٍ موحّد يستنير به في تعلّمه في الوطن العربي، ومازالت القوائم اللغوية قيد التجريب، وتعتمد كليًا على ما تجود به بعض مجهودات المهتمين بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين مثل: جامعة أم القرى ومعهد الرياض الخ، ولم ترق إلى مستوى نظيراتها الغربية (الانجليزية والفرنسية والألمانية...).

إنّ أهميّة المفردات تنبع من مصدرها الأوّل وهو المعجمات، ولكننا إلى اليوم نسجل «نقصًا في المعاجم العربية الحديثة أحاديّة اللغة، ومعظم المتعلمين يستعملون معاجم ثنائية»⁽⁷⁾، وفي هذا تنبيه إلى أهمية استغلال جزء كبير مهمل من المفردات ضمن المعجم، يدعى بالكلمات الكامنة، وإخراجه إلى حيز الاستعمال، فلا يقتصر تعليم المفردات إذن على الشائع منها فقط (المستعمل أو الحي)، بل يجب تعليم كيفية التعامل مع المفردات الكامنة (الخاملة) أيضًا.

2. تعليمية المفردات:

التعليم (Learning) في قاموس المنجد «كلمة مشتقة من علّم -يعلّم- تعليمًا، ويقال علّمه الصنعة وغيرها، بمعنى جعله يتعلّم»⁽⁸⁾، وعند ريبكا أكسفورد هو: «المعرفة المقصودة Knowledge Conscious لقواعد اللغة، وهو لا يؤدي بالضرورة إلى الطلاقة في التحدث، كما أنه ناتج عن تعليم رسمي»⁽⁹⁾ Formal Instruction.

يتبدى لنا من هذين التعريفين أنّ التعليم، وفي أغلب التعريفات يقصد به تلقي المعرفة بشكل رسمي مدروس، وهو مخصص لغير أبناء اللغة، ونتائجه نسبية، عكس الاكتساب Acquisition، الذي يحدث عند أبناء اللغة، فهم يأخذون اللغة من المجتمع تلقائيًا ولا يجدون صعوبة في استعمالها، ونتائجه مضمونة إلى حد بعيد.

إنّ تعليم مفردات اللغة العربية لغير الناطقين بها، مهمة صعبة تتطلب من المتخصصين إعداد برامج خاصة وقوائم مفردات خاصة، تراعي حاجات المتعلم الأجنبي، وظروفه ودوافعه ومستواه التعليمي «وهو عملية مستمرة ولا تحدث مصادفة»⁽¹⁰⁾، وهي مهمة عسيرة لأننا نواجه متعلمًا أجنبيًا له لغته وثقافته، وحصيلته اللغوية ضئيلة، تحتاج إلى تعبئة كاملة عن طرق التدريب والتمرين، خاصة أنّ العربية غنيّة بمفرداتها، ولكنّ بعض المعلمين «يعتقدون أنّ تعلّم المفردات عملية سهلة إلا أنّ متعلمي اللغة، يجدون مشاكل بالغة عند تذكّر كم كبير من الكلمات الضرورية لتحقيق مستوى الطلاقة اللغوية، والمفردات هي أضخم مكونات تعلّم أي لغة وأصعبها خضوعًا للسيطرة سواء كانت هذه اللغة أجنبية أو اللغة الأم»⁽¹¹⁾.

ففي هذا المستوى يلجأ المتعلم في غالب الأحيان إلى القوائم اللغوية، محاولاً حفظ مفرداتها أو يلجأ إلى الترجمة ولكنّه يجهل أنّ العربية ليست لغة أمّا -بالمعنى الدقيق- ولكنها لغة بين الأولى والثانية -كما قال الفهري*- تزامنها في الواقع لهجات مختلفة، وفي هذه الحالة يتيه المتعلم -أثناء تعلّمه- بينهما، ويصبح مرغماً على الاندماج في الثقافة العربية أو في المحيط، الذي يرغب تعلّم لغته، من أجل اكتساب مفردات تساعد على إتقان اللغة الفصحى، لذلك «وانطلاقاً من هذا التصور، فإنّ اللغة الأجنبية، هي بالنسبة للمتعلم بناء جديد لنظام جديد، يتشكل هذا البناء من سبيلين:

- سبيل التعميم: إدراك السمات المشتركة بين العناصر اللسانية.
- سبيل التمييز: إدراك الاختلافات بين العناصر اللسانية»⁽¹²⁾.

ليس تعلّم المفردات ومعرفتها يكون في الاحتفاظ بأكبر عدد منها، ولكنّه في معرفتها والتحكّم في استعمالها والتفريق بين دلالاتها، فمعيار الكفاءة فيها هو: «أن

يكون المتعلّم قادراً على استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب.⁽¹³⁾

زيادة على هذا فإنّ تعلّم المفردات لدى الأجنبي يعني⁽¹⁴⁾ إثارة القضايا الآتية: طريقة الانتقاء وعددها، وتنوّعها وكيفية تقديمها وتدريبها والتدريب عليها.

- من حيث العدد: ويشترط أن يكون هناك توازن في عدد المفردات المقدّمة، فلا نتجاوز القدر المناسب لإمكانات الدّارس وأهدافه، ولا نقصّر في مدّه بالعدد الكافي من المفردات، والسؤال المطروح في هذا المقام: ماهو العدد المناسب الذي ينبغي أن يتعلّمه الدارس؟

اختلف عدد المفردات المطلوب من دارس لآخر، فرشدي طعيمة مثلاً يقدّم الاقتراحات الآتية:

- المستوى الابتدائي ← من 750 - 1000 كلمة
- المستوى المتوسط ← 1000 - 1500 كلمة
- المستوى المتقدم ← 1500 - 2000 كلمة⁽¹⁵⁾

وفي السياق نفسه، ودون تحديد للعدد، يشير الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح إلى «أنّ الطالب لا يمكن له أثناء دراسته اللغة في مرحلة معينة، أن يتعدى حدّاً أقصى من المفردات والتراكيب، بل وفي كل درس من الدروس التي يتلقاها، ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة، وإلاّ أصابته تخمة ذاكرية، بل حصر عقلي خطير قد يمنعه من مواصلة دراسته اللغة.»⁽¹⁶⁾

- من حيث نوع المفردات الجديدة: ينبغي تحكيم مجموعة من المعايير لانتقاء المفردات، وفي هذه الحالة نميّز بين ثلاثة أنواع منها:
- مفردات حسيّة Concerte ومجرّدة Abstract
- مفردات نشيطة Active وخاملة Passive
- كلمات محتوى Content Words وكلمات وظيفية Function Words
- من حيث التدريب على المفردات الجديدة: وهناك جانبان:
- التدرّب على المفردات الجديدة.
- مدى توظيف هذه المفردات الجديدة في الدروس التالية.
- من حيث المترادفات والمتضادات: يستحسن الاهتمام بها مع عدم الإكثار لأنّ ذلك يربك القارئ ويخلطه.

وهناك قضايا أخرى نبّه عليها المتخصصون في تعليم اللغة العربية لغير

الناطقين بها في مجال تعليم المفردات ومنها:

- اتباع استراتيجيات في تعليم المفردات: مثل إدراج المفردات في تراكيب معينة سبق استخدامها أو صوغ كلمات جديدة، أو الترجمة الحرفية أو التكرار، الذي يكفي لتثبيتها في النص تعرفًا نطقيًا وفهمًا.⁽¹⁷⁾

- القوائم اللغوية: وينظر إليها من حيث منهج الإعداد، ونوع المادة المستقاة منها ومن حيث جنسية المؤلفين، ومن حيث جمهور القراء، ومن حيث اعتمادها على قوائم سابقة، ومن هذه القوائم: قائمة معهد الخرطوم الدولي، وقائمة مكّة للمفردات الشائعة (1983)، وقائمة رشدي طعيمة (1982) وقائمة داود عبده... إلخ، كما يجب تخصيص هذه القوائم إلى الناطقين بالعربية أو إلى غير الناطقين بها.⁽¹⁸⁾

- اختيار المفردات ذات الصلة بمواقف الاتصال: أي ربط المفردات بموقف معين، فذلك يساعد المتعلم على أداء الوظائف اللغوية بطريقة طبيعية، تنقل الحياة إلى حجرة الدّرس.⁽¹⁹⁾

- ربط تعلّم المفردات بالسياق: وهو من القضايا التي ركّز عليها كثيرًا في تعليم المفردات، نظرًا لقيمة المعنى وتغيراته، ومراعاة للجانب الثقافي «فالمفردة أو الكلمة تقل أهميتها التعليمية عندما تكون بمفردها، لذا ينبغي أن يحرص دائمًا على تعليمها في جمل ومن خلال سياقات ذات معنى ومفهومة للدارسين، وأن يتضمن الدرس أو الوحدة مفردات مختارة بعناية وتركيز وأن تتكامل مع مفردات بقية الدروس أو الوحدة لتشكل في النهاية الذخيرة المفرداتية (المعجمية) المستهدفة في الخطة أو المنهج التعليمي».⁽²⁰⁾

- المفردات والمعجم: المعجم من أهمّ الوسائل التعليمية التي يلجأ إليها المتعلم الأجنبي لتطوير حصيلته اللغوية «وربما يكون المعجم، في الواقع أهمّ المكونات اللغوية بالنسبة إلى المتعلمين»⁽²¹⁾، وما يفسر أهميته هو أنّ «الخطأ في المفردات ليس كالخطأ النحوي»⁽²²⁾، فالخطأ في المفردات يعني الخلل الكلي في المعنى، وأمّا الخطأ النحوي، فيمكن أن يؤدي معان صحيحة، لذلك «فالمعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها، التي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية وينمّيها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء».⁽²³⁾

- إجراءات تحمي المتعلم من الانزلاق: وهي عمليات يقوم بها المتعلم لتثبيت المفردات في الذهن، وتمكنه من المعرفة، ومنها:

- الإعادة والتكرار (لتعريف الجديد).

- المقارنة (تقريب المعرف)
- تكوين فرضيات حول المعنى أو الوظيفة ثم إخضاع هذه الفرضيات للتجربة والاختبار وتصويب ما يمكن تصويبه ثم حفظها.⁽²⁴⁾

3. الشيوخ؛ قراءة في المفهوم:

يعد الشيوخ من أبرز المصطلحات المستعملة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو من المعايير المرتبطة بدرجة استعمال المفردات والتراكيب في المجتمع.

- الشيوخ: معيار مهم، يقصد به كثرة استعمال المفردات وتواتر ها على السنة المثقفين، فالكلمة الأكثر شيوعاً أصلح للمتعلم من الكلمات الأقل شيوعاً، وهي أسرع للاستحضار من الكلمة النادرة، ولذلك ينبغي تدريسها أولاً، وهاهنا يعتمد الدّارس على قوائم المفردات الشائعة: مثل قائمة مكة للمفردات الشائعة 1983، ومعيار الشيوخ تطرقت له كثير من المؤلفات العربية والغربية*، واختلفت تسمياته بين الشائع والمتواتر والمألوف، وأظهرت فيه مجموعة من القضايا الجوهرية، وهي كالآتي:

1.3 الفرق بين الشيوخ والسهولة:

إنّ المتصفح لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، يجد أنّ أغلبها يركز على تعليم المفردات الشائعة أو التراكيب الشائعة، وقد يتوهم القارئ أنّ هذا الاختيار هو دفع للمتعلم إلى ما هو متداول وسهل ولكن هناك فرق جوهري بين الشيوخ والسهولة، فليس «معنى ارتفاع معدل تكرار لفظ ما، أنّه أسهل نطقاً وأيسر فهماً، أو أدقّ دلالة من غيره، إنّ مؤشرات السهولة أو الصعوبة للفظ ما، أمور تحددها اعتبارات ومعايير لا تلعب فيها نسبة الشيوخ دوراً كبيراً».⁽²⁵⁾

2.3 الشيوخ ليس مقياساً لأهمية المفردات:

يقول الدكتور عبد الرحمن حاج صالح: «هذا وليس التواتر وحده مقياساً لتحديد أهمية العناصر اللغوية عامة والمفردات خاصّة، فإنّ من المفردات، التي يحتاج إليها المتكلم ما لا يرد على لسانه إلّا في ظروف معينة».⁽²⁶⁾

ففي هذا القول، وإن تحدث الحاج صالح عن تعلّم اللغات عامّة للناطق بها وغير الناطق بها، إلّا أنّ رأيه صائب إلى حد بعيد، فليس قلّة التواتر من قلة الأهمية، وقد ذكر هذه الملاحظة كذلك جاك ريتشاردز، عندما قال بأنّ: «الكلمات الشائعة ليست بالضرورة أساسية في النص فقد ترد في نص ما مرة واحدة، ففهم النص لا يعتمد على

نسبة الكلمات المألوفة فقط، ففهم نسبة 85% من كلمات النص لا يعني فهم النص بنسبة 85% لأنّ بعض الكلمات ترد مرة أو مرتين، ولكنها أساسية في فهم موضوع النص⁽²⁷⁾، فهناك كلمات لها معان خاصة وقليلة الاستعمال في البلدان العربية.

3.3 الفرق بين شيوع الكلمة (الدال) وشيوع المدلول:

وهذا الفرق مستنتج من قول الدكتور حسن ظاظا في حديثه عن الكلمة عندما قال: «وهكذا تصبح القيمة الحقيقية للكلمة بمقدار ما لدلالاتها من وضوح وشيوع في ذلك المجتمع»⁽²⁸⁾، وعليه فإن شيوع المدلول ضروري لشيوع الكلمة، وهي نقطة أشار إليها رضا الطيب كشو، ونبّه على ضرورة اعتمادها في بناء قوائم المفردات، فلا تقتصر على الدوال فقط، بل يجب ذكر المدلولات الشائعة كذلك، فقد لا تكون الكلمة شائعة، ومعناها معروف.⁽²⁹⁾

4.3 ختلاف قوائم الشيوخ من اختصاص لآخر:

أن قوائم الشيوخ تختلف من اختصاص لآخر ولا تقتصر على العمل المكتوب فقط، بل بإمكاننا الاعتماد أيضا على اللغة المحكية عن طريق استعمال وسائل التسجيل الحديثة، وهذا ما لم يتوافر في السابق.

4. الشيوخ ومعايير انتقاء المفردات الأخرى عند المهتمين بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1.4 الشمول (coverage):

ويقصد به تعلّم مفردة تختصر وتضمّ تعلّم مفردات أخرى، مثل: «مدرسة» تغني عن: (المعلّم الكتاب، مدير...)، ويعني به عند جاك ريتشاردز: «الكلمات التي تغطي أو تشمل معاني كلمات أخرى، ربما تكون مفيدة أيضا»⁽³⁰⁾، ويقصد به عند «مكاي وهاليداي»: «كثرة استعمالات لفظ أو عبارة معينة دون أخرى «فالسلاام عليكم» تستعمل أكثر من «صباح الخير»»⁽³¹⁾

2.4 الانتشار (range):

ويطلق عليه عبده الراجحي مصطلح «التوزيع»، وهو في نظره مكمل لمعيار الشيوخ، ويقصد به الاستعمالات العامة للمفردة، مقابل الاستعمالات المحدودة لبعض منها، مثل: كلمة «فتح»، لها درجة مرتفعة في التوزيع، نقول: فتح الباب – فتح بلادا – فتح عينه على....- فتح قلبه....، وهو عند عبد الله عبد الحميد وناصر الغالي، ارتباط الكلمة بعلاقات كثيرة مع غيرها مثل: يشتري، ترتبط ب (قلماً، كتاباً، قميصاً، هدية،...)»⁽³²⁾

3.4 قابلية الوجود (Availability):

ويدعى هذا المعيار عند عبد الله عبد الحميد وناصر الغالي بمعيار «القرب والملاصقة» وعند طيب كشو بـ «الإتاحة»^{*}، ويقصد به «أن تكون بعض الكلمات غير الشائعة ولكنها «متاحة» بمعنى أنها تتبادر إلى الذهن بسرعة عند ورود موضوعات معينة، مثل كلمة: «قسم» تشير في الذهن إلى كلمات: مكتب- كرسي- مدرس- تلميذ، وهذه الكلمات يستحسن تدريسها مبكراً.⁽³³⁾

4.4 التشابه (Similarity):

وهو استخدم المفردات المتشابهة بين اللغة الأم واللغة الهدف كاستعمال بعض الألفاظ، التي دخلت إلى المالايوية أو التركية أو الأردية⁽³⁴⁾، ويسمى هذا المعيار بـ «الاشتراك»، ويدرجه «مكاي» ضمن المعايير الخمسة لقياس سهولة التعلم والتعليم وهي: (التشبيه، الوضوح، القصر وسهولة النطق، الاطراد وعبء التعلم).⁽³⁵⁾

5.4 القابلية للتدريس (Teachability) والقابلية للتعلم (Learnability):

يدرج عبده الراجحي هذين المعيارين ضمن المعيار النفسي والتعليمي^{*}، ويقصد بهما اختيار الكلمة السهلة، فلا يصعب على المتعلم تعلمها، ولا يصعب على المعلم تعليمها، ويُفضل في هذا المعيار -حسب رأي جاك ريتشاردز- تدريس المفردات الحسية، لأنه يسهل توضيح معانيها من خلال الصور أو بواسطة الشرح بالعروض.⁽³⁶⁾

6.4 تقديم الحقيقي على المجازي:

ويستحسن اختيار المفردات والتراكيب المباشرة، التي تمكن المتعلم الأجنبي من فهمها بمجرد تلقيها، فلا يتعب في إدراجها ضمن معجمه، ويسهل عليه استعمالها في مختلف المواقف، واستعمال الحقيقي مطلوب وخاصة في المرحلتين: التمهيدية والابتدائية، وأما في المرحلتين: المتوسطة والمتقدمة فلا حرج في إدراج التعابير المجازية لمعرفة درجة تمكن المتعلم من اللغة، وخصوصاً في المستوى المتقدم الذي يفرض التعامل مع النصوص الإبداعية المعقدة.

7.4 القصر وسهولة النطق والكتابة.

8.4 يفضل استخدام المفردات المتكررة في القرآن الكريم (حمولة ثقافية) واستعمال الكلمات الفصيحة تلك التي تتميز بالمعاني المتفردة، وينبغي تفضيل الكلمات العربية؛ التي تعبّر عن مفهوم عصري على الكلمات المعربة أو الكلمات الأجنبية.⁽³⁷⁾

9.4 التدرّج والتنوّع والتكرار: ويقصد بها:

- «التدرّج: البدء بالأشيع فالأقل شيوعاً.
- التنوّع: وهو التنوع في الكلمات من حيث: اسميّتها وفعليّتها وحرفيّتها على نحو متوازن.
- التكرار: تكرار المفردات الجديدة، حتى يتمكن منها المتعلم.»⁽³⁸⁾

5. الخاتمة:

أختم بحثي حول موضوع «دور الشيع في تعليمية مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها» بالنتائج الآتية:

- ضرورة الاهتمام بالمصطلحات وإعطائها حقّها من الاهتمام لأنّها مفاتيح لكل العلوم وخاصة في مجال تعليمية اللغات الأجنبية، الذي يشهد كغيره من التخصصات تضارباً وتعددًا في المصطلحات، الأمر الذي يربك المتخصص والطالب الباحث على حد سواء، لذلك فتوحيد المصطلحات مسألة مهمّة في الوطن العربي من أجل تقديم مفاهيم صحيحة للمتعلّمين الأجانب بمفردات متداولة مشتركة بين الأقطار العربية، لاسيما في ظل غياب استعمال الفصحى وهيمنة اللهجات على الساحة.
- معيار شيع المفردات من المعايير المهمّة التي تساعد المتعلم الأجنبي على تكوين رصيد لغوي يساعده على التواصل، وهذا ما يستدعي تحيين قوائم شيع المفردات تماشياً وحاجات المتعلم ومستوياته التعليمية (مبتدئ، متوسط، متقدم...).
- مصطلح الشيع من المصطلحات المهمّة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والعمل به ضروري، لأنّه معيار من المعايير الأساسية المعتمدة في انتقاء المفردات واختيارها، ولا سبيل لتعلّم المفردات ما لم تكن شائعة، فهو يختزل الطريق أمام المتعلم الأجنبي لمعرفة المفردات المشتركة -لأنّ العربية عريبات في الوطن العربي وليست لغة أولى- الممثلة حقاً للمرجعية العربية الإسلامية، وهذا ما ساق العاملين في هذا التخصص إلى استحداث قوائم المفردات الشائعة وقوائم التراكيب الشائعة، وقوائم التعابير الاصطلاحية الشائعة..... وغيرها.
- الشيع هو كثرة استعمال المفردات مع أهميّتها في الوقت ذاته، وليس مقياساً لكثرة التواتر فكثرة تواترها لا يعني شيوعها.
- الشيع معيار غير مستقل بذاته ولا يشغل منفرداً، بل هو معيار تتجاذبه معايير أخرى متعلقة بانتقاء المفردات مثل: الشمول والانتشار..... وغيرها.
- ضرورة اختيار المفردات وفق أسس علمي سليم، ووفق احتياجات المتعلمين

ودوافعهم، مع حتمية العمل الجماعي في هذا الميدان.

6. الهوامش:

- (1) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 2002، ط2 - ص: 168.
- (2) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ومن معه، ج2، ط2، القاهرة، 1960، ص: 874.
- (3) المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي طعيمة، علي أحمد مدكور، إيمان أحمد هريدي، دار الفكر العربي، ط1، 2010، القاهرة، ص: 614.
- (4) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه - مداخلة - طرق تدريسه، محمود كامل الناقا، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1985 ص: 161.
- (5) انظر: اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، سوزان جاس، لاري سلينكر، تر: ماجد الحمد، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ج2، 2009 ص: 584.
- (6) انظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، ط5، الجزائر 2009 ص: 40.

* الكفاءة الاتصالية ذات أبعاد أربعة، حددتها ربيكا أكسفورد كمايلي:

1/ الكفاءة النحوية: Grammatical competence أو الدقة accuracy وهي الدرجة، التي يكون عندها مستخدم اللغة قد أتقن مجموعة المبادئ linguistic code، بما في ذلك المفردات vo-cabulary والقواعد grammar والنطق pronunciation والهجاء spelling وبناء الكلمة word formation.

2/ الكفاءة الاجتماعية اللغوية: sociolinguistic competence وهي المدى الذي يمكن عنده فهم، واستخدام التعبيرات بصورة ملائمة في العديد من المواقف الاجتماعية، وهي تتضمن معرفة مهام الحديث مثل الإقناع والاعتذار والوصف.

3/ الكفاءة التحادثية: discourse competence وهي القدرة على ربط الأفكار لتحقيق التماسك في الشكل والترابط في الأفكار، وذلك يتخطى مرحلة مجرد الكفاءة في الاتصال بجمللة واحدة.

4/ الكفاءة الاستراتيجية: strategic competence وهي القدرة على استخدام استراتيجيات للتغلب على قصور المعرفة باللغة، فمثلا إذا لم يكن الفرد يعرف كلمة فيمكنه أن يستخدم إشارة أو إيماء للتعبير عنها أو يمكنه التحدث أو الكتابة حول هذه الكلمة حتى يفهم المستمع أو القارئ ما يريد المتحدث أن يقول: (انظر، استراتيجيات تعلم اللغة، ربيكا أكسفورد، صص: 19 - 20).

(7) انظر: علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية، عبده الراجحي، دارا لمعرفة الجامعية، د ط، 2012، الإسكندرية ص: 105.

(8) المنجد (اللغة والأعلام)/ لويس معلوف، دار المشرق، ط45، بيروت، لبنان - ص: 526.

- (9) استراتيجيات تعلم اللغة، ربيكا أكسفورد، تر: السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، منتدى سور الأزيكية، القاهرة، ص: 15.
- (10) اكتساب اللغة الثانية- مقدمة عامة، ج1، ص: 587.
- (11) استراتيجيات تعلم اللغة- ربيكا أكسفورد- ص: 45.
- *لمزيد من المعلومات حول هذا الرأي انظر (المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، عبد القادر الفاسي الفهري، ط1، دار توبقال النشر، الدار البيضاء، 1999، ص ص: 20 - 21
- (12) المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها، أحمد حساني، أعمال المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية، مركز اللغات، الجامعة الأردنية 2014، ص: 10.
- (13) إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبد الرحمن الفوزان، العربية للجميع، قونيا، تركيا، أيلول 2015 ص: 46.
- (14) انظر: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي طعيمة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985: ص: 174 - 176.
- (15) المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة، أحمد مذكور ص: 251.
- (16) بحوث ودراسات في علم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، الجزء الأول، موفم للنشر، ط1، 2007، الجزائر ص203.
- (17) انظر: المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية، طعيمة وأحمد مذكور، ص: 253.
- (18) دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة، ص: 142 - 143.
- (19) انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى- أسسه- مداخله- طرق تدريسه- محمود كامل الناقفة، ص: 163، وانظر: المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة، أحمد مذكور، إيمان هريدي، ص: 254.
- (20) إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ص: 47.
- (21) اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ج2، ص: 574.
- (22) المرجع نفسه، ص: 574.
- (23) الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادر ووسائل تنميتها، أحمد المعتوق، عالم المعرفة، الكويت، 1996 ص: 192.
- (24) المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها...، أحمد حساني، مرجع سابق، ص: 10.
- *لمزيد من المعلومات حول الشيوخ، انظر (تطوير مناهج تعليم اللغة، جاك ريشاردز، تر: ناصر عبد الله غالي وصالح بن ناصر الشويخ، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، صص 10-09)، وانظر (علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي- ص 60) و(عبد

- الله عبد الحميد وناصر الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام القاهرة ص 88-80) و(توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، رضا الطيب كشو، ص 85-83).
- (25) الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي طعيمة، ص: 37.
- (26) بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، ص: 204.
- (27) تطوير مناهج تعليم اللغة، جاك ريشاردز، تر: ناصر عبد الله بن غالي وصالح بن ناصر الشويخ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود الرياض، 2007 ص: 09.
- (28) اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، حسن ظاظا، دار القلم، الدار الشامية، ط2، بيروت، لبنان 1990، ص: 67.
- (29) انظر: الأسس المعجمية والثقافية، رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص: 45.
- (30) تطوير مناهج تعليم اللغة- مرجع سابق، ص: 12.
- (31) توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، رضا الطيب كشو، منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1436 هـ ص: 83.
- (32) كتاب «نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها»، وليد العناتي، دراسة لسانية تربوية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثاني، يوليو-2009 ص: 124.
- * انظر: عبد الله عبد الحميد وناصر الغالي- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية- ص 88-80 (نقلا عن العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، ص 217)، وانظر: رضا الطيب كشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص 85-84.
- (33) انظر: تطوير مناهج تعليم اللغة- مرجع سابق، ص: 12.
- (34) انظر: العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2012 ص: 216.
- (35) انظر: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، الطيب كشو، ص: 85.
- * انظر: علم اللغة التطبيقي، عبده الراجحي، ص: 62.
- (36) انظر: تطوير مناهج تعليم اللغة، جاك ريتشاردز، مرجع سابق، ص: 11.
- (37) انظر: أحمد مذكور، إيمان هريدي، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي طعيمة، ص: 248 - 249.
- (38) العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، ص 217 (نقلا عن عبد الله عبد الحميد وناصر الغالي- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ص: 88-80).